فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم
من سلسلة "الشباب مشكلات وحلول"
مغلق للتحسينات
(باللهجة المصرية)
لفضيلة الشيخ: علي قاسم
رابط المادة: http://way2allah.com/khotab-item-24430.htm

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ثم أما بعد..

فإن أصدق الحديث كلام الله تعالى، وأحسن الهدي هدي محمد–صلى الله عليه وسلم– وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، نعوذ بالله تعالى من شر البدعة والضلالة والنار آمين، ثم أما بعد..

أيها الإخوة الكرام لقاؤنا في هذا اليوم الكريم المبارك الأغر يدور حول قضية من أهم القضايا التي يتعرض إليها المسلم في حياته، كثير من إخواننا نسمع منهم كلامًا عجيبًا لاسيما بعد فترة من الالتزام والاستقامة بفضل الله – سبحانه وتعالى–.

تجده مثلًا بيقول لك أنا عندي فتور، والآخر يرد ويقول أنا عندي قسوة شديدة في قلبي، نسأل الله أن يلين قلوبنا جميعًا يارب، واحد تالت يقول لك والله أنا بأصلي وبأصوم وبأزكي بس أنا مش حاسس بأثر العبادة دي، مش حاسس بلذتها، مش حاسس إن أنا مبسوط، وأنا بأديها كده آداء روتيني، كل المسائل دي يعني –سبحان الله–، واحد مثلًا تاني يكلمك ويقول لك والله أنا قبل كده كنت –سبحان الله–، كنت في المعاصي كنت واقف وقفة حازمة دلوقت –سبحان الله رب العرش العظيم– أقل معصية بيجيبني، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الفرق بين المرض والعرَض:

الموضوعات دي بدأت تنتشر في الفترة دي، وبالذات في أسباب كتير جدًا جدًا أدت لانتشار مثل هذه الأمور، لازم كل واحد يعرف أسباب انتشار هذه الأمور، علشان لما الواحد يعرف هذه الأمور وأسبابها، لازم يتوقّى منها، بس هأستأذن كل إخواننا قبل ما أقول أسباب انتشار الفتور، وضعف الإيمان وقسوة القلب، وذهاب لذة العبادة من القلب، إني أتكلم عن أعراض هذا المرض، وأنا عايز أقول لك لازم تتعلم إن فيه حاجة اسمها مرض وحاجة اسمها عرض..

المرض هو المرض الرئيسي اللي بيصيب قلبك وبيؤثر على جوارحك فمابتعرفش تنطلق إلى الله –سبحانه وتعالى– دا مرض.

ولكن قد يكون هناك أعراض لهذا المرض، فلازم الأخ قبل مايعالج أي مشكلة من المشكلات يتأكد إن اللي عنده ده مرض وليس عرض، طيب إحنا قُلنا إن قسوة القلب وذهاب لذة العبادة والإحساس بالفتور، والإحساس بالفشل،

والإحساس بإن إبليس ناجح جدًا جدًا جدًا في مخططاته معاك، دا دلالة على ضعف ورِقة الإيمان في القلب، طيب ازاي أعرف إن أنا مصاب بهذا المرض، هأقول لك فيه أعراض كتير جدًا جدًا جدًا بتصيب قلبك وبالتالي بتؤثر عليك في أثناء الطريق إلى الله –سبحانه وتعالى–.

أعراض المرض:

١– سهولة الوقوع في المعاصي وارتكاب المحرمات

أول عرَض من هذه الأعراض أيها الأخ الكريم، سهولة الوقوع في المعاصي وارتكاب المحرمات، إن المسألة تبقى بالنسبة لك سهلة، ومايقاش فيه مبالاة، تقع في معصية تبص على حرام، تسرق، تتكلم بالغيبة والنميمة، تغش، تكدب، إلى غير ذلك من هذه المعاصي وهذه الصغائر والكبائر، تقع في كل الكلام ده وعلى الرغم من كده مابيحصلش تأثر، بل الأخطر إن إنت تفضل تقع في المعاصي حتى يتكون الران الكامل على القلب قال تعالى:

"كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" المطففين: ١٤

ولهذا نجد أن أي إنسان بتسهل عليه المعصية فبيقع فيها بسهولة إن بيجس الإيمان في قلبه والعياذ بالله –سبحانه وتعالى–، فممكن يوصل لمرحلة الجهر بالمعصية والنبي–عليه الصلاة والسلام– بيقول: "كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ وَإِنَّ مِنْ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولَ يَا فُلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ" صحيح البخاري.

٢– الشعور بقسوة القلب وخشونة القلب

تاني عرَض من أعراض هذا المرض الخطير، الشعور بقسوة القلب وخشونة القلب، تحس إن قلبك ده مصدّي، تحركه يمين، شِمال، شَمال، جنوب، لا يتحرك في طاعة الله، لا يتأثر بأي أمر من أمور الآخرة، لا يرق عند سمع آيات القرآن، كل هذا يدل دلالة واضحة على فساد القلب، –سبحان الله– لما القلب بيمرض بيبقى أسود، القلب لما يبقى أسود بقى.. أي فتنة تتعلق بيه مباشرة والعياذ بالله –سبحانه وتعالى–.

٣– الفتور.. عدم إتقان العبادة

تالت عرَض من أعراض المرض الخطير الذي يعاني منه أكثر المسلمين اليوم وهو الفتور، عدم إتقان العبادة، إنه يعمل العملية بسرعة، يصلي ويقلب زي ما بيقولوا، يجري في العبادة، معندوش إتقان لهذه العبادة والعياذ بالله– سبحانه وتعالى–، ييجي وهو بيصلي يبقى عنده شرود ذهن، بيصلي حركات بس، مجرد حركات، لا يصلي بقلبه.. عشان كده كانوا بيقولوا: "إذا سجد القلب سجدة لله –تبارك وتعالى– قُبِلَ العمل"، مش المشكلة إن الجوارح بس هي اللي تسجد، المشكلة إن القلب يسجد مع هذه الجوارح، –سبحان الله رب العرش العظيم–، ممكن تلاقيه بيقول الأذكار –سبحان الله العظيم– وقاعد يتفرج على التلفزيون، بيردد زي البغاء ولا في دماغة، ولا حول ولا قوة إلا بالله، عدم إتقان العبادة من أعراض انتشار سرطان ضعف الإيمان في القلب.

٤- التكاسل

من مظاهر ضعف الإيمان التكاسل، الكسل في العبادة، أو الكسل أثناء العبادة، أو الكسل بعد العبادة، الكسل قبل العبادة بيحصل كسل وفتور..

تعالى يا ابني احضر درس معايا.. طيب روح بس وأبقى أجي وراك

تعالى يا ابني نتشتغل في الدعوة إلى الله.. يا عم يعني اللي اشتغلوا قبلنا أخدوا إيه؟

تعالى يا حبيبي قم الليل.. يا عم أنا تعبان يا عم

طيب ربنا أعانه على الشيطان وعلى نفسه وعلى أصحابه وراح قايم مثلًا عامل عمل خير، في أثناء العبادة يحصل فتور سبحان الله رب العرش العظيم، خلص وربنا نجّاه من الشيطان ومن النفس الأمارة بالسوء، بعد كده يحصل فتور بعد ما يخلص، ممكن يحصل عُجب، يحصل رضا عن العمل فيفسد العمل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٥- ضيق الصدر

خامسًا من مظاهر ضعف الإيمان ضيق الصدر، دايمًا تلاقيه خُلَقِي، دايمًا تلاقيه عنيف، دايمًا معندوش رحمة لا بنفسه ولا بالآخرين، دي من علامات ضعف الإيمان، لما تلاقي واحد بيتغير مزاجه بسرعة، ولما تلاقيه بيتعامل مع الناس بشدة وبتضجر وبتأفف، وفي أي موقف من المواقف تلاقيه بينفجر في الناس كده، اعلم أنه لا خير فيه، لأن النبي –صلى الله عليه وسلم– وصف الإيمان بأنه صبر وسماحة، وأخبر –صلى الله عليه وسلم– أنه "ولا خير فيمن لا يألف ولا يُؤلَف" حسنه الألباني، يبقى من مظاهر ضعف الإيمان أيها الأخ الكريم أن تجد في صدرك ضيقًا وحرجًا من الناس.

٦- عدم التأثر بالمؤثرات الدينية

من مظاهر ضعف الإيمان عدم التأثر بالمؤثرات الدينية، تسمع آيات القرآن تتلى عليك كأنها تتلى على باب خشبي، لا يتأثر قلبك، تسمع واحد بيقول لك فلان مات ولا كأن فيه حاجة سمعتها، تدخل المقابر تلاقي أخوك أو أبوك أو حد صديقك بيدفن ولا كأنك شوفت حاجة، عدم التأثر بالمؤثرات دلالة رقة الإيمان في القلب، نسأل الله السلامة والعافية، علشان كده دايمًا الإنسان اللي مابيتأثرش بمؤثرات تلاقيه مبيطيقش إنه يسمع المؤثرات دي كتير، ولا إنه يتعرض لها كتير، تيجي تقول له دا فلان مات.. يقول لك يا عم افتكر لنا حاجة عدلة، يا عم ارحمنا الله يصلح حالك، ياعم ماتبقاش نكدي، دي من علامات ضعف الإيمان في القلب.

٧- الغفلة

من علامات ضعف الإيمان الغفلة، إن الإنسان تلاقيه دايمًا في كل أحواله غافل، غافل عن الذكر، غافل عن كثير من العبادات والأجور اليسيرة، غافل عن ملاحقة الصالحين، غافل عن تنوع العبادات، غافل.. غافل.. غافل..

والله يقول: "اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ" الأنبياء: ١

الغافل ده والعياذ بالله بيضعف الإيمان في قلبه حتى يصير والعياذ بالله تعالى وكأنه لا شيء، يذهب إيمانه، لا يذكر منه إلا القليل والعياذ بالله تعالى، ولا أقصد بهذا أنه يذهب أصل الإيمان من قلبه.. لا، بل يذهب كمال الإيمان من قلبه.

٨- عدم الغضب إذا انتهكت محارم الله

من أعراض هذا المرض الخطير، عدم الغضب إذا انتهكت محارم الله، أو بتعبير آخر إنه يبقى سلبي، عادي خالص، إيه يعني إن يبقى واحد قاعد يبوس واحدة في الشارع، دي فيها مشكلة؟ لا.. عنده مفيش فيها مشكلة، ليه؟

لأن ماعندوش إيمان في قلبه، يشوف بعض الشباب بيسبّ بالدين، إيه يعني وأنا مالي ياعم، هو كان سبّهولي أنا، أه سلبية قاتلة، السلبية دي نتيجة حتمية لرقة الإيمان في القلب.

عشان كده النبي –عليه الصلاة والسلام– قال: " تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ" صحيح مسلم

السلبي تمكنت الفتن من قلبه، عشان كده بقى سلبي، أنا مالي ياعم، أنا اللي هأغير الكون، يا عم كل واحد يخليه في نفسه، يا عم كل واحد حر اللي عايز يعمله يعمله، أنا مالي ياعم، آه دي من أعراض جفاف الإيمان في القلب.

٩- حب الظهور

من أعراض ضياع الإيمان.. حب الظهور، دي مشكلة كبيييرة بتتاب قلوب كتييير من الناس وبالذات لما بيبدؤوا يلتزموا، ممكن قبل ما يلتزم عادي، ممكن يبقى هو في الصدارة، يبقى بره يبقى جوه عادي مش مشكلة، إنما بيبدأ بقى يلتحي فربنا يكون مديله بقى شوية ملكات، أو يبدأ مثلًا يستقيم، فربنا مديله بعض المواهب، تلاقيه بقى عايز يظهر مواهبه في كل حتة، يقعد مثلًا في مجلس لازم يتصدر المجلس، طيب ماينفعش تبقى انت رقم ٢ في المجلس.. لا مينفعش هو كده عاجبك عاجبك مش عاجبك مفيش بيننا تعامل.

لأ.. دي والعياذ بالله علامة من علامات السوء، عايز مثلًا يبقى هو الداعية الأوحد في العالم، عايز كل فضل ينسب إليه وحدة، عايز كل حاجة يتعرف بيها، كل شيء ينسب له، لا والعياذ بالله هذا الكلام والعياذ بالله ضد ما أمرنا به النبي –صلى الله عليه وسلم– ألم يقل النبي –صلى الله عليه وسلم– فيما رواه البيهقي بإسناد صححه الألباني في صحيح الجامع، قال –صلى الله عليه وسلم–: "اتقوا هذه المذابيح يعني المحاريب" يقصد بذلك التصدر في المجالس، أيضًا من علامات حب الرئاسة.

١٠- ألا يرضى بالجندية

وكأنه خلق ليكون أميراً وفقط، يا سيدي لن تصل إلى القمة حتى تذوق القاع، إيه المشكلة إن إنت تبقى ريس مرة وتبقى جندي مرة، فيها مشكلة؟ لو إنت قلب متجرّد ومخلص معندكش مشكلة، إيه المشكلة في دى؟ –سبحان

الله– إذًا يا أخي الكريم حب الرئاسة بمسابة السرطان الذي ينفجر في قلبك، فاحذر من هذا الباب فإن كل أحد يحب الرئاسة حتمًا ولا بد سيفسد دينه وسيضيع إيمانه شاء أم أبى.

١١– سوء الخلق

العرَض الحادي عشر من أعراض ضعف الإيمان أن يكون الإنسان سيىء الخلق، لما القلب بيبقى فاسد بيدي أمر للجوارح.. فإيه اللي بيحصل للجوارح؟ بتبدأ بقى الجوارح تبيّن لك فساد قلبك، تلاقيك حد ينرفزك تشتمه، دي دلالة على ضعف الإيمان في قلبك والعياذ بالله تعالى، تلاقيك والعياذ بالله بخيل، تلاقيك والعياذ بالله شحيح، تلاقيك كذاب، تلاقيك منافق، مرائي، تلاقيك مخادع، تلاقيك بوشين، تلاقيك.. تلاقيك ..كل دي علامة فساد القلب، إياك والتلوّن فإن دين الله واحد.

١٢– مخالفة القول للعمل

من أعراض ضعف الإيمان مخالفة القول للعمل، تتكلم كتيييير وتعمل قليل خالص، نسمع شنشنًة ولا نرى طحنًا كما يقولون، تقعد تسمع كلام لو كان الكلام دا بفلوس، كان زمانك مثلًا استوليت على فلوس البنك الدولي، نيجي نبص على عملك لا نكاد أن نرى لك عمل، قال تعالى: " يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ *كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ" الصف:٦٠،٦١، لا شك أن مخالفة القول للعمل دلالة النفاق، والنفاق مرض إذا أصاب قلبك، صار والعياذ بالله تعالى داءًا عضالًا فنسأل الله السلامة.

١٣– عدم تمني الخير لإخوانك

أن يكون هذا الإنسان سعيدًا مسرورًا إذا أصيب إخوانه بشيء من الهم والفشل والخوف والخسارة والمصائب أو زوال النعم، هذه دلالة على فساد قلبك وعلى ذهاب الإيمان منه والعياذ بالله تعالى، لأن المؤمن أخو المؤمن، فلا يجب عليك أن تحب لأخيك ما تحبه لنفسك.

١٤– أن تعمل الأعمال من غير اكتراث

فلا تنظر إلا للحرام وفقط، وهذه المرتبة مرتبة عالية، لأصحاب الهمم العالية، أقصد بذلك إن يجيلك واحد مثلًا، يقول لك الشيء الفلاني دا حرام والّا متروك؟ تقول له والله الشيء دا مكروه، يقول لك والله خلاص طالما طلع مكروه مفيش مشكلة بقى إن أنا أنفذه.

أو إنه يتهاون في الواجبات، –سبحان الله– الإمام أحمد رحمه الله تعالى يُسأل عن تارك الوتر دومًا، الوتر سنة مش واجب كما قال بذلك جماهير أهل العلم، خلافًا لمن أوجبه، طيب.. الإمام أحمد رد قال إيه.."تارك الوتر ملوم مضلل" ليه؟ لأن دا مش سمت المؤمنين، مش سمت الصالحين، أن يتركوا قيام الليل والوتر –سبحان الله– شوف النفسية دي لما تلاقي واحد بس بيسألك عن مجرد الحلال والحرام –سبحان الله– فكيف بإنسان يريد أن يكون

مع النبي –صلى الله عليه وسلم– في الفردوس الأعلى، ألا يجب عليه أن يتحرج من الشبهات والمكروهات والمحرمات، لأن من وقع في الشبهات وقع في الحرام كما أخبر النبي –صلى الله عليه وسلم– سبحان الله.

١٥– احتقار الذنوب

إنه يبص لذنوبه إن هي حاجة حقيرة والعياذ بالله، علشان كده كانوا يقولون صغيرة المؤمن كبيرة، وكبيرة المنافق صغيرة، بهذا أخبر النبي –صلى الله عليه وسلم– أن الاجتراء على المعاصي من علامات ضعف الإيمان، قال –عليه الصلاة والسلام– كما في الحديث الذي رواه ابن ماجة بإسناد صحيح، قال –صلى الله عليه وسلم–:

"لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا، قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا، أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنْ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا" صححه الألباني

لا تستسهل الذنب، ولا تحتقر المعصية، فإن الذنوب تجتمع على العبد حتى تهلكه، نسأل الله السلامة والعافية، انظر لما أورده الإمام البخاري عن أنس –رضى الله تعالى عنه– حيث يقول: " إنكم لتعملون أعمالًا هي أدق في أعينكم من الشعر، كنا نعدها على عهد رسول الله من الموبقات".

إياك أن تحتقر الذنب وإياك أن تحتقر الذنب وإياك أن تحتقر المعروف، بعض الناس ماعندوش هواية جمع الحسنات، دي هواية، اسمها هواية جمع الحسنات، فكل هدفه الاستراتيجي إنه يتعامل مع الحسنات الكبيرة بس، إنما الحسنات البسيطة.. يقول لك ياعم لأ شكرًا مش عايز.

يعني مثلًا ماشي في الشارع لقى أذى.. يقول لك ياعم كبر دماغك، لقى راجل كبير عايز يمر.. مش في دماغه، مفرّط والعياذ بالله، رغم أن النبي –عليه الصلاة والسلام– قال: "لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طلق" صحيح مسلم –سبحان الله– لا تحقرن من المعروف شيئًا.

ممكن الحسنة اللي تنجيك إنت لسه ماعملتهاش، ماتحقرش أي عمل خير، أي عمل صالح، أي عبادة ممكن دي تكون سبب نجاتك إن شاء الله تبارك وتعالى.

وانظر إلى ما رواه الإمام مسلم حينما أخبر "أن رجلًا مر بغصن شجرة على ظهر طريق، فقال والله لأنحّين هذا عن المسلمين ليؤذيهم، فشكر الله له فأدخله الجنة"، عمل بسيط جدًا –سبحان الله– يعني الزبالة اللي في شارعك دي لو إنت بس نحّيتها كده، وحاولت بقدر الإمكان ألا تؤذي المسلمين بها فلك إن شاء الله أجرها.

سبحان الله.. الكلب لما يلهس كده وتديله شوية ميه ممكن دي اللي تنجيك، لك "في كل كبد رطبة أجر" صحيح مسلم

لما تساعد إنسان أوتحسن إليه ولو بالكلمة بس ممكن دي اللي تنجيك، فمحدش فينا يا جماعة عارف إيه هي الحسنة اللي ممكن تنجيه، نسأل الله –عز وجل– أن يرزقنا وإياكم يارب.

١٦- عدم الاهتمام بقضايا المسلمين

السبب السادس عشر الذي يفسد على الإنسان قلبه، أن يكون هذا الإنسان في وادٍ وأمة الإسلام في وادٍ آخر، مش مهتم بأي قضية من قضايا المسلمين، إنت لو جيت سألته.. يا عم إنت ماسمعتش عن كنيس الخراب اللي بيبنوه دلوقتي وعايزين إن هما يستوطنوا المسجد الأقصى لغاية لما يخربوه؟.. يقولك يا عم أنا مالي ياعم، يحرروا القدس والّا يولعوها أنا مالي هما اللي باعوها، طبعًا دا من الكلام الكذب اللي بتروّجه مراكز الاستخبارات اليهودية في أوساط المسلمين، علشان تضعف ثقتهم في قضية المسجد الأقصى مثلاً، أين أنت من قضايا المسلمين؟ أين أنت من قضايا إخوانك في إريتريا، الصومال، مقدشيو؟ أين أنت من قضايا المسلمين في أفغانستان، والعراق، وفلسطين؟ أين أنت من قضايا المسلمين في بلدك؟ أين أنت في إصلاح الناس والأخذ بأيديهم، طول ما انت لوحدك كدا، ممكن دا يكون سبب من أسباب ضياعك وضياع الإيمان في قلبك.

١٧- انفصام عرى الأخوة بين المتآخين

من مظاهر ضعف الإيمان انفصام عرى الأخوة بين المتآخين، دي بقى بوجهها لإخوانّا، يا أخ، يا محترم، ياللي بتصلي، تصلي لقبلة واحدة أنت وأخوك، وتقرأ كتابًا واحدًا أنت وأخوك، وتعبد ربًا واحدًا أنت وأخوك، وتتبع نبيًا واحدًا أنت وأخوك، فلماذا هذه الفرقة؟، لييييه؟

ممكن أخويا يبقى جاهل عني في مسألة.. أعلمه، ممكن يكون فيه هوى .. أتوب منه، ممكن يكون فيه تعصب.. أتوب لربنا منه، إخواننا لازم نحقق الأخوة فيما بيننا حتى تتحقق الأخوة العامة بين المسلمين وبالتالي تكون أمتنا أمة واحدة، ما احنا مش أمة واحدة يا اخواننا، دا كل واحد في دماغه أمة لوحده،كل واحد، كل شيخ، كل أخ، كل طالب علم، كل واحد حتى اللي مش ملتزمين، -سبحان الله رب العرش العظيم، قال- صلى الله عليه وسلم- كما عند البخاري في الأدب المفرد بإسناد صححه شيخنا الألباني في السلسلة الصحيحة، قال -صلى الله عليه وسلم- : "ما توادا إثنان في الله -جلا وعلا- فيُفرَّق بينهما إلا بذنب يحدثه أحدهما" صححه الألباني

كل واحد بقى يفتش كده ويشوف إيه الذنوب اللي هو عملها ويتوب لربنا -سبحانه وتعالى- منها، ويسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يؤلف قلبه وقلوب المسلمين.

١٨- عدم استشعار المسئولية

إن إنت ولا في دماغك، يعني ولا في دماغك، المسلمين بيضربوا في كل حتة ويطحنوا في كل حتة وإنت ولا في دماغك، كما يقول ولا في النافوخ، الناس قاعدة تشرب مخدرات في الشوارع ولا بتحس، العيال كل واحد ماسك بنت وماشي في الشارع ولا إنت شاعر باللي احنا فيه، الناس مابتصليش.. يقول لك ياعم ما اللي مايصليش مايصليش، أنا هأدخل مع كل واحد قبره، إيه الكلام دا؟!

عدم استشعار المسئولية دا دلالة على رقة الإيمان.

سبحان الله- انظر مثلًا لما جاء الطفيل بن عمرو -رضي الله تعالى عنه- وأسلم بين يدي النبي -صلى الله عليه

وسلم– كم كان بين إسلام الطفيل ودعوة قومه إلى الله –عز وجل–؟ لقد نفر الطفيل فورًا بعد إسلامه إلى قومه – سبحان الله– وأسلم قومه على يده.

انظر إلى ما أورده الإمام البخاري في صحيحه، لما أتى ثمامة بن أثال –رضى الله تعالى عنه– رئيس أهل اليمامة، ثمامة بن أثال ده لما أسر وجيء به فربط في المسجد وعرض عليه أمر الإسلام قذف الله –عز وجل– في قلبه نور الإسلام فأسلم، وذهب إلى العمرة، فلما وصل مكة قال الكفار: يا ثمامة ألا تعطنا ماكنت تعطنا من تجارتك، الراجل ده كان تاجر مشهور، فقال ثمامة –مقالش بقا الإسلام في جنب والتجارة في جنب.. إيه اللي دخل الإسلام في التجارة، دي نقرة ودي نقرة، مال الإسلام ومال التعليم، مال الإسلام والاقتصاد؟..لأ.. المسلم ميقولش كده، إنما العلماني الوحش هو اللي بيقول كده، اللي يقول لك الإسلام ده كل اللي انتو عايزينه بس تقروا في المصحف، هو دا الإسلام، عايزين تصلوا يلّا صلوا مفيش مشاكل، عايزين تصوموا في رمضان.. يلا زكا منا لكم، إنما تقول لي إسلام يطبق واقعي.. لأ شكرًا بقى، ممنوع الكلام دا بقى، مفيش حاجة اسمها إسلام واقعي يا حبيبي، احنا كلنا مسلمين، إنما تقول لي طبق الإسلام.. لأ مااتفقناش على كده–.

طيب نشوف بقى ثمامة كده الراجل ده كان تاجر كبيييير، وعارف إن قريش دي بتاخد منه بفلوس كتيييير، وكانت بتاخد منه تجارة كتيييير بيربح فيها بقى، صح والّا لأ؟ قال إيه لما أسلم؟

قال: "لا يصلكم حبة حنطة من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله"، شوف بقى لما أسلم نصر قضية الإسلام، كان الإسلام بالنسبة له قضية، عشان كده الناس دلوقتي ماعندهاش رسالة، ماعندهاش قضية، وبالتالي بتبحث عن أي حاجة عشان تبقى قضيتها، تلاقي الولد مربي لك شعره ومسقّط لك بنطلونه عشان دي قضيته، شباب الميتال وشباب الإيموز وشباب مش عارف إيه هما عاملين ليه كدا في نفسهم يا جماعة؟

لأنهم فقدوا الهوية، فقدوا القضية، فنفسه يبقى ليه قضية يدافع عنها، عشان يبقى متميز يعني بيعمل حاجة مابيعملهاش غيره، طيب بالله عليك لما واحد يوصل للمرحلة دي، يبقى فيه عنده ضعف في الإيمان والّا عنده جفاف في الإيمان؟ والعياذ بالله.

١٩– الفزع والخوف عند نزول المصيبة

من مظاهر ضعف الإيمان الفزع والخوف عند نزول المصيبة، أول لما تحصل لك مصيبة.. تلاقيك بترتعش وممكن والعياذ بالله تتسخط وتكفر والعياذ بالله –سبحانه وتعالى–، ودي دلالة على ضعف الإيمان، واحد ماشي في الشارع معاه عربيته لا بيه ولا عليه، فواحد راح رامي طوبة فالزجاج اتكسر.. فقال دا يوم أسود النهارده، دي هتبقى أيامنا قطران.. ليه ياعم دا الحمد لله والشكر لله إن عينك ما طارتش ولا حصلك حاجة.. لا ياريت كانت عيني طارت وكان لوح الزجاج ماحصلّوش حاجة، طيب مش عارف قيمة نعمة ربنا –سبحانه وتعالى– سبحان الله طيب يا عم قول قدّر الله وما شاء فعل.. يعني يتخرب بيتي وتقول ربنا قدر؟!

سبحان الله "وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ" الشورى: ٣٠

يا عم قول قدر الله وما شاء فعل واحمد ربنا، "إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أويشرب الشربة فيحمده عليها" صحيح مسلم، قول الحمد لله ياعم.

الأعراض دي مهمة لو لقيت في نفسك الأعراض دي يبقى أنت مريض، لقيت بعضها يبقى إنت مريض، لاقيتها كلها يبقى ربنا يتولاك، يبقى ربنا يتولانا وإياك.

٢٠- التعلق بالدنيا

رقم عشرين التعلق بالدنيا، يبقى مريض.. يخلص كليته هيتجنن بقى، ازاي يجيب فلوس وازاي يجيب عربية وازاي يجيب موبايل حديث، وازاي يرتبط بأجمل بنت شافها، وازاي يبقى صاحب شركة، وازاي.. وازاي.. وازاي.. من حلال، من حرام مش في دماغة بقى، التعلق بالدنيا والعياذ بالله.

ازاي يبقى عندي جاه، ازاي يتقال لي يا باشا، كنت بأكلم واحد امبارح بأقول له أخبارك إيه؟ هو وكيل نيابة، بأقول له أخبارك إيه يا حبيبي بيقول لي الحمد لله.. هو مكانش يعرف صوتي، فبأقول له يا فلان دا لغوا البشوية، قال لي لا لا لا رجعوها لما دخلت أنا، الكلمة دي لم يقصد بها مزاحًا وإنما هذا كِبر، طفح من قلبه على لسانه فظهر بمجرد طرق هذا الباب، بيسعى للجاه، نفسه يتقال له يا باشا، نفسه يتقال له يا سعادة البيه، نفسه والعياذ بالله، لما يتعلق الإنسان قوي بالدنيا بقى تبقى كل حاجة عنده مادية، وواخده الطابع العقلي.

تيجي تقول له ياعم إن شاء الله ربنا ينصرنا على القوم الكافرين اليهود والنصارى.. يقول لك إزاي بقى؟ دا أمريكا عندها شركات إيه، وعندها مش عارف إيه في الاقتصاد، وفي أبواب السياسة، وفي أبواب العسكرية، ياعم إن الله على كل شيء قدير، ياعم دا ربنا الملك بس، يقول الكمبيوترات دي بس ممكن تقف بفيرس الملك يبعته، طيب انتو مش فاكرين الفيرس اللي كان جه في التسعينيات لكل شركات الكمبيوتر في أمريكا قعد يوم أو يومين.. في اليومين دول أمريكا خسرت مليارات الدولارات، بجندي واحد بس.. فيرس، ماعرفوش الفيرس دا جه منين، ربنا الملك أرسل هذا الفيرس، عشان يقول للناس إن الله على كل شيء قدير، -سبحان الله-.

فاجتهد أن تتعرف على أسباب وأعراض هذا المرض، طيب أنا لقيت يا أستاذي الأعراض دي في قلبي، والأعراض دي ظاهرة عليّ، ممكن تقول لي بسرعة إيه الأسباب اللي تؤدي لوجود هذه الأعراض؟ أنا هأقولها لك بسرعة، عشان ندخل على المهم وهو العلاج، الأسباب كتيرة جدًا يا إخواني نجملها في هذه الكلمات:

أسباب هذا المرض:

١- الابتعاد عن الأجواء الإيمانية، إن انت لوحدك، مفيش بيئة إيمانية، ولا بيئة تربوية، ولا بيئة تعبدية، ولا بيئة أخلاقية، ولا بيئة سلوكية، ولا بيئة علمية انت منضم إليها، وبالتالي انت لوحدك، النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية" صححه الألباني

فدي من أعظم أسباب فسادك وضياعك.

٢- الابتعاد عن الصحبة الصالحة

إنت مصاحب ناس جرابيع مابيخافوش ربنا، كل هدفهم شهواتهم، ومعاصيهم، وأهواءهم، ولو كانت الأرض كلها واقفة ضدهم مش مشكلة، أهم حاجة عندهم شهواتهم.

٣- الابتعاد عن معرفة الله ومعرفة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

يا حبيبي لو وصلت وأخذت دكتوراه في كل العلوم ومعرفتش ربنا تبقى جاهل، يا أستاذي لو أتقنت التكلم بالإنجليزية وأتقنت الشبكة العنكبوتية، وعرفت تتعامل مع الإنترنت، وبقيت ماهر في كل الحاجات دي، وماعرفتش سيدك النبي تبقى إنت جهول.

يا أختى لو إنت عرفتي الباديكير والمانيكير، وعرفتي التونك، وعرفتي تلبسي إيه، وتحطي إيه، وتمشي ازاي وتخلي الصبيان يكلموكي ازاي، لو عرفتي تعملى كل الكلام ده وماعرفتيش أحكام دينك تبقي خيبانه، الحل والسبب فيما يفسد القلب أننا لم نتعرف على الله ولم نتعرف على رسول الله-صلى الله عليه وسلم- لم نتعرف على الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، ولم نتعرف على رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- لم نتعرف هذا يا إخواني، أرجو من كل أخ من إخواني أن يجتهد على معرفة مثل هذه الأسباب.

٤- الوجود في بيئة المعاصي

أيضًا من أسباب ضعف الإيمان في القلب أن يكون هذا الإنسان في بيت أو في بيئة تعج بالمعاصي، أبوه بيسب الدين، أمه مابتصليش، وأخوه سكّير، وأخته ماشية على حل شعرها، والشارع بتاعهم شارع مايعلم بيه إلا ربنا، يعني الدنيا نسأل الله السلامة والعافية، هذا مما يؤثر على الإنسان، نسأل الله النجاة.

٥- الإغراق في شغل الدنيا

أيضًا من أسباب ضعف الإيمان الإغراق في شغل الدنيا، تلاقي واحد عنده علو همة جبارة في حاجة واحدة، إنه يشتغل من الساعة ٧ الصبح للساعة ٢ الظهر، وبعد كده يروح ياكل في ١٠ دقايق وينام ربع ساعة، وبعدين ينزل عمل تاني لغاية ١٢ بالليل، ومن ١٢ بالليل بقى يبدأ بقى يتمشى مع أصحابه لحد الساعة ٣ الفجر، وبعد كده يرجع ينام عشان يصحى الساعة ٧ الصبح.. وهكذا.. بالظبط زي البقرة -أعزكم الله-اللي ماشية في ساقية.

إيه يا عم ..إيه في إيه؟، يقول لك أهم حاجة إن يبقى معايا فلوس، أهم حاجة.. الفلوس دي هي اللي بتجيب السعادة، "ولست أرى السعادة جمع مال ..ولكني أرى التقي هو السعيد".

دا كلام الإمام الشافعي -رحمه الله تبارك وتعالى- ، والنبي -صلى الله عليه وسلم- كما قال: "تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة" صححه الألباني، تعس والله هيفضل تعس، وهيفضل قرفان وهيفضل مكتئب، واحنا بنشوف الكلام دا وبتشوفوا واحد ممكن هاري نفسه في الدنيا وعنده أمراض مزمنة نفسية -والعياذ بالله-، فكثرة الاشتغال مما يضعف القلب.

٦- التسويف

كذلك مما يفسد القلب وهذا أعظم سبب.. طول الأمل والتسويف، بكره هأصلي، بعده هأصوم، بكره هألبس الحجاب، بعده هأتوب من العادة السرية، بكره هأسيب الارتباطات المحرمة، بكره هيجيلي وقت وإن شاء الله هتوب، يابني بكره إيه وانت عارف هتعيش لإمتى؟ والّا هتموت إمتى؟ والّا هتموت على إيه؟ وهتقابل ربنا ازاي؟ الموضوع كبير.

٧- الإفراط في الأكل والنوم والسهر والكلام والخلطه

من أسباب ضعف الإيمان يا إخواني الإفراط في الأكل والنوم والسهر والكلام والخلطه، كل ما بتاكل كتيير، بتشرب كتيير، بتنام كتيير، بيضيع عليك أجر كتيير، طيب نعكس المعادلة دي كل قليل، تشرب قليل، تنام قليل، تكسب كتيير، كل ما تتكلم قليل تقل أغلاطك، كل ما تخفف من الخلطة يزداد محبيك، إنما طول ما انت عامل غير كده الإيمان هيجف وهيضعف، ونسأل الله –سبحانه وتعالى– السلامة والعافية، دي أبرز الأسباب اللي بتخلي الناس تقع في الأعراض اللي انتو سمعتوها دي.

طيب.. بعد ماعرفنا كده بسرعة الأعراض وعرفنا الأسباب هل من الممكن أن نعالج هذا الضعف الموجود عندنا؟ هل فعلًا ممكن الواحد النهارده إنه يتوب لربنا من الفتور؟ ممكن إن ربنا يوقظ قلبي؟ ممكن قلبي يحيا بالعبادات اللي ربنا –سبحانه وتعالى– أمره بيها..ممكن؟

والجواب: نعم

لأنه لا تكليف إلا بمقدور، ربنا –سبحانه وتعالى– رحيييييم، بس احنا محتاجين ناخد بأسباب العلاج، من هذه الأسباب..

أسباب العلاج:

أن نجتهد غاية الاجتهاد.. أن نقول يا رب، بعض اخواننا لما بيحصل لهم فتور ويحصل لهم ضعف وبتاع بيروح لبعض الدعاة وبعض المشايخ بيظن إن العلاج عند الشيخ، يا حبيبي إنت فاهم الدنيا غلط، دا عبد زيه زيك ممكن يرشدك.. أه، إنما هو لا يملك لك ضرًا ولا نفعًا ولا هداية ولا بعدًا، ولكن الوحيد الذي يملك كل هذا واحدٌ وهو الله، فقصر الطريق وقول يارب، يارب خد بإيدي وأصلح قلبي يارب، يارب أصلح فساد قلبي يارب، ألم يقل النبي –صلى الله عليه وسلم–: "إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَخْلَقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلَقُ الثَّوْبُ فَاسْأَلُوا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ" صححه الألباني.

ألم يقل بعض السلف:"من فقه العبد أن يتعاهد إيمانه وما ينقص منه، ومن فقه العبد أن يعلم أيذداد إيمانه أو ينقص؟ وإن من فقه الرجل أن يعلم نزغات الشيطان أنى تأتيه وكيف تأتيه؟" كل ده دلالة على مدى توقد ذكاء العبد وفقه العبد، –سبحان الله– فأين نحن من هذا الفقه؟ أين نحن من هذا العلم؟ أن نتعلم الحقيقة التي من أجلها نقرأ، ومن أجلها نصلي، أن نتعرف على الملك –سبحانه وتعالى–.

مفاتيح العلاج إيه؟ ازاي أتعالج من الهم التقيل اللي أنا بأقول عليه ده؟

مفاتيح العلاج:

١- الاستعانة بالله

قال تعالى: "وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ" الحج:٧٨، وقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: " وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلا تَعْجَزْ" صحيح مسلم، يلا يا عم ابدأ قول يا رب، ابدأ وطّد علاقتك بالله، ابدأ حسن الظن في الله.

٢- ارتبط بالنَّص المعصوم

من أسباب تشتت القلب في كل وادي إن احنا بنرتبط بكلام البشر وبنترك كلام رب البشر، ارتبط يا أخي بالنص المعصوم بالآية والحديث، ابدأ ارتبط بالقرآن، تدبر القرآن، احفظ القرآن، قم الليل بالقرآن، اسمع القرآن وانت ماشي، وانت نايم، في أثناء سكناتك وحركاتك، اسمع القرآن كتيير علشان ربنا يرقق قلبك، ألم يقل الله: "وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ" الإسراء:٨٢

يلا ياعم، يلا يا سيدي ، ابدأ بقى، ابدأ تدبر القرآن، يا أخي دا سيدك النبي–عليه الصلاة والسلام– قام الليل بآية يرددها، ١١ ركعة بآية، قعد يتدبرها ويبكي منها–صلى الله عليه وسلم– تخيلوا إيه هي الآية؟

قال تعالى: "إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" المائدة:١١٨، "إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ" ولكن كرمك وسعة فضلك هي أولى إن شاء الله بعبيدك، "وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" عزيز لا يغالب، حكيم في كل قول وفعل وحركة وسكنة –سبحان الله–.

٣- اجتهد أن تتعرف على الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى

وتعرف على آثار الأسماء الحسنى، تعلم يعني إيه كلمة "الله"؟، وما هو أثر هذا الاسم في حياتك، لما أقول الله هو الإله، هو المألوه، هو المعبود، أثر الكلام ده إيه؟ هل فعلًا ربنا –سبحانه وتعالى– هو المألوه؟ هو الذي يسيرك؟ هو الذي يحركك؟ هو الذي يأخذ بناصيتك؟ هو الذي يحركك في كل وقت وفعل وحركة وسكنة؟ –سبحانه وتعالى–، لما تقول "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ" يعني إيه اتقوا الله دي؟، لما أقول "إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" يعني إيه العزيز والحكيم؟، ما هو أثر هذا الاسم؟ ومقتضى هذا الاسم عليك يا أخي؟

يا حبيبي، يا قرة عيني، تعرف على الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، والله لو تعرفت على الله لأحببته ولأجللته ولعظمته، ألم يقل الله: "وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ" الزمر:٦٧،

ياعم.. يلا يا أستاذي توكل على الله واجتهد وأسأل الله –عز وجل– أن يوقظ قلبي وقلبك.

٤- تعلم دينك

العلم الصحيح يوجب خشية العبد لله، ألم يقل الله: "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ" فاطر:٢٨، لما الواحد

يتعرف على الحلال والحرام ويعرف كيف كان العلماء يخشون الله تعالى هيبدأ يزيد مقدار الله –عز وجل– في قلبه، –سبحان الله– فدي نقطة مهمة جداً، طب أتعلم فين؟ أروح بقى للمجالس اللي فيها علماء حقيقيين بيقولوا لي قال الله وقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، ولهذا قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْرٍ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ إِلَّا قِيلَ لَهُمْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ" صححه الألباني.

–سبحان الله– يلا ياعم.. اتعلم قبل ما تتكلم، قبل ما تتحرك لازم تتعلم دينك على أيدي الراسخين من العلماء، ماعنديش علماء في بلدي، ادخل ياعم على المنتديات الإسلامية، ادخل عندنا في الحور العين، أو ادخل عندنا في موقع الطريق إلى الله أو، على فرسان السنة، أو على إسلام واي، أو على موقع أنا السلفي، وادخل على صيد الفوائد، ادخل على أي موقع يعلمك الدين الصحيح البعيد عن الشركيات والمحدثات والخزعبلات والضلالات، ونسأل الله أن يعلمنا جميعًا.

٥– صنائع المعروف

من مفاتيح تقوية الإيمان.. صنائع المعروف، يا عم خلي ليك قدوة، لما تقرا مثلًا إن سيدك النبي –عليه الصلاة والسلام– سأل الصحابة والحديث عند الإمام مسلم فقال "من أصبح منكم اليوم صائمًا؟"، الرجل الأول في الأمة بعد النبي راح رافع إيده وقال أنا، تخيلوا طلع مين؟

سيدنا أبو بكر–رضى الله تعالى عنه– رضي الله عنه وألحقنا الله به على خير، "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه :أَنَا. قَالَ: فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه :أَنَا. قَالَ: فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه :أَنَا. قَالَ: فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه :أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ" صحيح مسلم

إنت فين بقى من الكلام دا يا عم، ليه مبتنفذش الكلام ده؟ عندك أوقات كتيير فراغ، دا الأمة ٩٠ % من أوقاتها فراغ، ولا حول ولا قوة إلا بالله، مابتعملش الكلام دا ليه؟، إنزل يا عم شوف أقرب مسجد كده بيبقى فيه جنائز روح صلِّ، اتلكك كده شوف أي واحد مريض.. ماتعرفش.. زور أي مسلم في المستشفى يا أخي، أطعِم أي واحد فقير، تصدق بأي شيء ولو بسيط، ابدأ بقى يلّا، ابدأ يلّا يا بطل.

اجتهد أن تستكثر من الأعمال الصالحة، اجتهد أن يكون لك نصيب في أي عمل صالح، يوم القيامة كده ينادى عليك من كل باب، باب الصدقة بينادي عليك، باب الذكر بينادي عليك، باب قيام الليل بينادي عليك، باب .. باب.. كل الأبواب بتنادي عليك، يا فرحتك ياعم، يبقى شد حيلك ولا يمكنك أن يزيد إيمانك إلا أن تجتهد في صنائع المعروف، انزل للأسر الفقيرة ياعم، احصيها، وابدأ إنت وإخوانك اعملوا مشاريع للأسر الفقيرة دي، حتى لو هتبدؤوا بأسرة وإن شاء الله لإن علم الله منكم الإخلاص والصدق ينمي هذا العمل إن شاء الله –تبارك وتعالى– .

٦- الإكثار من التعبد والتنفل

من مفاتيح زيادة الإيمان في القلب.. الإكثار من التعبد والتنفل، لما الإيمان يقل ماتوقّفش العبادة، حتى لو أنا مش حاسس بطعمها، زوّد العبادة.. النهارده بأصلي الصلاة طويلة، بكره تخف شوية، بعده.. بعده.. يبدأ الإيمان يرجع تاني إلى منسوبه الحقيقي، عارفين الترمومتر؟ يبدأ بقى الإيمان يوصل لأعلى درجة في الإيمان، أعلى درجة يصل لها الإنسان، لغاية لما يبكي بقى، وتفيض بقى عينه، إن شاء الله –تبارك وتعالى– من خشية الله، ابدأ صلِّ، صوم، زكي، قم بالليل، أكثر من النوافل، كما يقول الله –عز وجل– في الحديث القدسي: "مَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتّى أُحِبّه" صحيح البخاري

طيب الجزاء من جنس العمل لما ربنا يحبك بقى، هيبقى هو سمعك وبصرك فمش هتسمع الحرام، ومش هتشوف حاجة حرام، ومش هتتكلم تقول حاجة حرام، وهيمتلئ قلبك باليقين والإيمان والثقة، هتبقى عبد رباني يا عم، هتمشي ما شاء الله لا قوة إلا بالله كأنك ملك ماشي على الأرض، ما شاء الله لا قوة إلا بالله، كلامك نور، وبصتك نور، وبصة الناس لك هتزود إيمانهم، ربنا يجعلنا وإياكم ممن إذا نظر إليه زاد الإيمان –سبحان الله–.

انظر كده لحماد بن سلمة، يقول عبد الرحمن بن مهدي عنه: "يقولون لو قيل لحماد بن سلمة –هذا الإمام الجليل– إنك ستموت غدًا ما قدر أن يزيد في عمله شيئًا"، لو قالوا له إنت هتموت بكره، هو برضه اللي كان بيعمله النهارده هو اللي هيعملوا بكره، –سبحان الله رب العرش العظيم– إذًا علاج قسوة القلب أن تكثر التعبد وبالذات في زمان الفتن، لأن النبي –عليه الصلاة والسلام– قال: "العبادة في الهرج" أى في زمان الفتن "كهجرة إلي" صحيح مسلم، ولكن أحب لك أن تنوع العبادات، وأن يتخلل بين العبادة والأخرى نوع من أنواع إجمام النفس عشان مايحصلش ملل، ودا الغلط اللي الإخوة بتعمل بيه، الإخوة بتعمل إيه؟

الإخوة إما إن هي تبطل خالص، أو تشتغل على طول سخنة، فبتكون النتيجة إنه بيحصل نوع من أنواع الملل، أنا عايزك تعمل توازن حتى لا يحدث ملل بالنسبة للنفس، والنبي –عليه الصلاة والسلام– كان يوازن بين أموره حتى قال –عليه الصلاة والسلام–: "والقصد القصد تبلغوا" صحيح البخاري، بالراحة يا عم "إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحدٌ إلا غلبه" صحيح البخاري فدي نقطة أرجو أن تنتبه لها.

النبي –عليه الصلاة والسلام– قال: "لِيُصَلِّ أَحَدُكُم نشاطه فإذا كَسِلَ أو فَتَر فليَقْعُد" صحيح البخاري والنبي –عليه الصلاة والسلام– برضه هو القائل: "أكلفوا من العمل ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل" صححه الألباني

يبقى لما أقول لك تكثر من التعبد مش معناه إن إنت مش هتقوم من على السجادة.. لأ، ممكن تخلّي كل حياتك عبادة وتجم نفسك وتفرح ولكن بطريقة سوية متوازنة بتخلي الإنسان يستمر ومايتكسش والعياذ بالله –تبارك

وتعالى-، أيضًا لابد وأن تنوع العبادات، تصوم النهارده تصلي بكره، تتصدق بعده، نوع العبادات علشان مايحصلكش نوع من أنواع الضجر.

٧- الاجتهاد على المنشطات القلبية

المفتاح السابع من مفاتيح الإيمان.. أن تجتهد على المنشطات القلبية، زي إيه كدا دي؟ زي ذِكر الموت، أروح المقابر في وقت كدا مفيش فيه حد، أتذكر حالي، أروح قسم الحروق في المستشفيات، أروح أزور أخ عزيز عليّ، أروح أتصدق لأسر فقيرة مش لاقية تاكل تحت خط الصفر، أروح عشان أحيي قلبي، أنا اللي أسعى لإحياء القلب، عايزين نعمل مشروع إسمه مشروع "احيي قلبك" فنشد حيلنا ونسأل الله -تبارك وتعالى- التيسير.

٨- كثرة سماع المواعظ

المفتاح الثامن من مفاتيح إحياء الإيمان في القلب..كثرة سماع المواعظ، من المشايخ أصحاب الهمم العالية في الوعظ، ياعم هات شرايط للشيخ محمد حسان، والّا للشيخ يعقوب، والّا للشيخ خالد الراشد، والّا للشيخ نشأت، والّا للشيخ أبو إسحاق، والّا لأي إنسان بيأثر في قلبك، اسمع منه بقى وصف الجنة، وصف الحور العين في الجنة، عشان تشتاق، واعرف وصف النار عشان تخاف.. فتتعامل بالخوف والرجاء، لأن الخوف والرجاء للمؤمن كالجناحين للطائر لا يطير إلا بهما، فشد حيلك وتعلم كل هذا، واقرأ فيه، اقرأ يا عم، اقرأ الصحيح المسند من أشراط الفتن والملاحم مثلًا، اقرأ أحوال العباد، وصف الجنة، وصف النار، اقرأ الكلام ده في كتب العلماء، اقرأها علشان توطن قلبك إن شاء الله -تبارك وتعالى- .

٩- اجتهد أن يكون لسانك ذكارا

كلمة ذكارا دي يعني لسانك لا يفتر عن الذكر قال تعالى: "يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا*وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا" الأحزاب٤١:٤٢، من الأمور التي تجدد الإيمان في القلب مناجاة الله والانكسار بين يديه، يا عم ماتقول يا رب، ليه مابتصحاش كده قبل الفجر وتقف تقول له يارب رقق قلبي يارب، إنت اللي خلقتني وخلقت قلبي ولا يقدر أحد من الخلق أن يصلح قلبي سواك، يارب أصلح قلبي يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، يا مصرف القلوب صرف قلبي لطاعتك، اجتهد أن تدعوا الله بذل وانكسار وصدق، وبالذات في الثلث الأخير من الليل وأنت ساجد لله -تبارك وتعالى- اجتهد أن تسأل الله تعالى بكل ما أوتيت من قوة أن يعفو عنك وأن يغفر لك، وأن يهديك وأن يهدي قلبك.

قل "اللهم رب اسرافيل وجبرائيل وميكال عالم الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكه، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما أختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم".

قول يا عم "اللهم تولني ولا تتولى عني"، "اللهم إني أسألك أن تصرفني عما يغضبك وأن تحبب إليّ ما تحب، يارب العالمين" قول له يارب.. أول ما هتعمل كده ربنا هياخد بإيدك إن شاء الله، –سبحانه وتعالى– بس شد حيلك، وأخلص في الدعاء وخذ بأسباب قبول الله للدعاء، إن شاء الله يجاب الدعاء، بإذن الله تعالى واعلم أن الله لا يقبل دعاء مِن قلب لاه، فشد حيلك وسل الله تبارك وتعالى من فضله.

١٠– اجتهد على إقامة ورقة محاسبة

أخيرًا اجتهد غاية الاجتهاد على إقامة ورقة محاسبة إذا شعرت بالتقصير، اعمل ورقة كده لنفسك لا يطّلع عليها غيرك، ورقة تكتب فيها هل أنا أُعظّم حرمات الله أم أنا لا أعظّم حرمات الله؟

أه تعظيم حرمات الله دلالة حياة القلب، مفيش تعظيم لحرمات الله دي دلالة موت القلب. هل أنا بتفكر في أمور الآخرة بقوة ولا لأ؟ إيه هى الرسالة الشيطانية اللي بتجيني كتيير؟ طيب وإيه هي الرسالة الربانية اللي ربنا بيبعتهالي كل فترة عشان يوقظ الإيمان في قلبي؟

هل أنا بالفعل بأجتهد غاية الاجتهاد على إصلاح قلبي والّا أنا لسه برضه والعياذ بالله قلبي فاسد؟ هل أنا بأحقق الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين، وبأحقق البراء من الكفر والكافرين؟ هل أنا متواضع؟ هل أنا خلوق؟ هل أنا مجتهد على تحصيل العبادات القلبية؟ التواضع والخشية والإنابة والتوكل والتذلل من خشية الله –سبحانه وتعالى– هل أنا حتى باقرأ في المعاني دي؟ ما هو ما دام إنت بتقرأ يعني إنت حريص، هل إنت مثلًا جبت "رسالة أعمال القلوب" للشيخ محمد صالح المنجد وقرأتها مثلًا؟ "التحفة العراقية للأعمال القلبية" لابن تيمية، هل إنت حريص على إن إنت تحيي قلبك وأن تحيي العبادات في قلبك؟ هل إنت حريص على أن تصل لمقامات الإسلام؟، الإسلام والإيمان والإحسان بكل مقاماته؟ هل أنت تجتهد على محاسبة نفسك؟ لو انت عملت كده أبشر فإن هذه بداية لصلاح قلبك.

وأقول في ختام هذا المجلس أن السعيد كل السعادة، من وفقه الله –تبارك وتعالى– وأعانه على نفسه وجنبه الفتن، قال– عليه الصلاة والسلام– : "إن السعيد لمَن جُنِّب الفتن ولمَن ابتلي فصبر" صححه الألباني

فسل الله أن تكون من هؤلاء السعداء، وسل الله أن يجدد الإيمان في قلبك وإن شعرت بشئ من الإنتكاسة القلبية فقل "يا الله"، وخذ بهذا العلاج، فإن تعذر عليك العلاج، فلا أقل من أن تذهب إلى عالم تسأله كيف يصلح قلبي؟ أسأل الله عز وجل أن يصلح قلوبنا، وأن يزيل الغشاوة عن قلوبنا، وأن يرزقنا تليين القلب، وأن يحفظنا من قسوته، هو ولي ذلك والقادر عليه.

اللهم أصلح قلوبنا وقلوب شباب المسلمين جميعًا ، اللهم ردنا إلى الحق الذي يرضيك، اللهم إني أسألك أن تجعل هذا العمل خالصًا لوجهك، نافعًا لعبادك، اللهم أيقظ به قلوبًا كثيرة، وأحيي به أفئدة كثيرة، يارب العالمين، اللهم لا تجعل حظنا من ديننا قولنا، وحسن من نياتنا وأعمالنا يا ربنا، واغفر لنا ما كان من زلل أو تقصير يارب

العالمين، اللهم صلِّ على حبيب القلوب محمد اللهم آمين.. اللهم آمين.. اللهم آمين.

إن شاء الله –تبارك وتعالى– نلتقي في الدرس القادم إن شاء الله على خير، نسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل منكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36